باب الخاء

الخنزير:

بالكسر، معروف. ويقال إنه لا جلد له، وإنما ينبت شعره فى لحمه. وهو مشترك بين البهيمة والسّبُعية، ففيه من السبع النّاب وأكل الجيف، ومن البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف. ويوصف بالشبق، حتى أن الذكر يركب الأنثى وهى ترتع، وربما سارت أميالا وهو عليها [1]. وتحمل الأنثى من نزوة واحدة [2]، وتلد عشرين جرواً [3]، وتضع لستة أشهر. وإذا بلغت خمسة عشر عاما لا تلد. وهو أنسَل الحيوان، وله من القوة فى نابه ما ليس لغيره حتى أنه يقطع كل ما لقيه من عظم وعصب. ومتى عَضَّ كلبا، سقط شعر الكلب. وهو إن كان وحشيا ثم تأهل، لم يقبل التأديب. ويأكل الحيّة، ولا يؤثر فيه السم. وهو أروغ من ثعلب، وإذا جاع ثلاثا ثم أكل سمن

---

(١) الدميرى ١/ ٢٧٥، وابن حجة ٣٣ ب.

(٢) الجاحظ ٤/ ٦٥.

(٣) قال الجاحظ "تضع عشرين خنوصا"، ٤/ ٥٥ و٩٤؛ ٥/ ٤٥٦.

فى يومين، وكذا يفعل به النصارى بالروم. وإذا مرض أكل السرطان، فيبرأ. وإذا ربط على حمار محكما، ثم بال الحمار، مات الخنزير. ومتى قلعت إحدى عينيه، مات. وفيه من شبه الإنسان أنه لا جلد له يسلخ.

وهو نجس عندنا [1]، وقال مالك: طاهر، ويحرم أكله إجماعاً.

وفى المثل: أطيش من عِفر [2]، وهو ولد الخنزير. وأقبح من خنزير [3].

قال الشريف الموسوى: (من السريع).

قد لبس الخنزير ثوب الدجى ... لكنها تحمى بنابين

كراهب أسود فى جُبّة ... سوداء يستضوى بنجمين

وخواصه: أن أكله ينسى الحرص، ويسقط المروءة والغيرة مجرب. وإذا أكلت أو شربت كبده نفعت لسع الهوام. وإن جففت وشربها ذو قولنج ريحى برئ. وإن قطرت مرارته فى أنف مربوط انطلق. وإن عجن روثه بخل، وطلى به الرأس، نفع الجرح والقروح. ومن المجرب أن عظمه إذا علق على من به حمى ربع فى خرقة تعقد عليه برئ. ويقال أن لحمه أعدل اللحوم الوحشية، وقيل خير اللحوم مطلقا، وفى طعمه حلاوة يبطئ بها نزوله فى المعدة الضعيفة والقليلة الحرارة، لكنه يتدفع

---

(١) أي عند الشافعية، فالإمام المناوى كان من كبار الشافعية وتولى نيابتها.

(٢) الميدانى ١/ ٤٣٩.

(٣) المثل فى الميدانى ٢/ ١٢٩؛ الدرة الفاخرة للأصبهانى ٢/ ٣٥١.

عنها بلزوجته. ويقال إن بينه وبين لحم الآدمي مناسبة، بحيث لا يفرق بينهما عند اجتماعهما،وأنه حرم قبل هذه الملّة لكون الباعة كانوا يدخلون فيه لحم القتيل ولا يتميّز.

وهو حار كثير الرطوبة، يحتاج أكله إلى ما يقطع ويمرى. وشحمه يورث فساد العقل، وعدم الغيرة، مجرب.وإن سحق كعب الذكر، وشرب منه مثقالان بشراب، نفع نهش الهوام. وإن أحرق حتى يبيض، وشرب منه مثقال، حلل النفخ العارض، والمغص المزمن. وبوله يفتت شربه الحصاة. وزبله المجفف يقطع نزف الدم من الصدر، ويسكن وجع الجنب. وشحمه ينفع وجع الرحم والمقعدة، ضمادا ومسوحا. وقد جرب أنه إذا أحرق وسخن وطلى به البرص مع عسل جلاه.

الخنفســاء:

بفتح الفاء، حيوان أسود أصغر من الجعل، منتن الريح، وكثيرا ما يتولد من العفونة، ويموت من الرائحة الطيبة، وتهوى شجر الدلب. ومنه نوع يطير بأجنحة، وهو أقوى كيفية. وهي طويلة الظهاء، وبينها وبين العقرب صداقة [1]، ولهذا تسمى جاريتها [2] وهي أنواع منها الجعل، وحُمار قبان، وبنات وردان. وتوصف بكثرة الفسو [3]، ولذلك

---

(١) الجاحظ ٣/ ٣٤٩، ٤٩٦، انظر اللسان (خنفس).

(٢) الدميري ١/ ٢٧٩، وابن حجة ٣٤ ب.

(٣) أي كثرة الفساء، إخراج الريح من مفساء بلا صوت.

قيل فى المثل: الخنفساء إذا تحركت فسّت. وإذا طرح بمحلها كرفس فرّت منه.

وحكمه: الحرمة عند الشافعى وأحمد، وكرهها أبو حنيفة.

وفى المثل: أفسى من خنفساء [1]، وألج من خنفساء [2].

قال الأحمر [3] يهجو العتبى: (من المتقارب).

لـتا صـاحبُ مولـعٌ بـالخلاف كـثيرُ الخَطـاء قليلُ الـصواب
ألَـجّ لجاجـا مـن الخنفسا ء وأزهى إذا ما مشى من غُرابِ [4]

وخواصه: إذا أحرق، وذرّ رماده على قرحة برأت. وإن جعلت رؤوسه ببرج حمام اجتمعت إليه. والكحل بها فى جوفه من الرطوبة يحد البصر، ويزيل الغشاوة والبياض، وينفع السَّبَل [5] جدا. وهى محللة حارة، إذا أغليت بزيت وقطر فى الأذن سكن وجعها فورا، ومن العجب أنها إن دفنت فى ورد خمدت وكادت تموت، أو فى زبل انتعشت. وإن فتحت ودُلك بها القروح، برأت. وكذا إن شدّت على لسع العقرب أبرأها. وأكلها حيّة، يقتل فورا، وأكلها حرام.

---

(١) الميدانى ٢/ ٨٥، المستقصى ١/ ٢٧٢؛ الذرة الفاخرة للأصبهانى ١/ ٣٣٠.

(٢) الميدانى ٢/ ٢٥٠، المستقصى ١/ ٣٠٨، نثر الدر ٦/ ١٩٧.

(٣) خلف الأحمر النحوى، الدميرى، المرجع السابق، والحيوان ٣/ ٤٠٠ وفيه يهجو أبو عبيدة معمر بن المثنى.

(٤) أزهى من غراب، مثل فى الميدانى ١/ ٣٢٧ وقد ذكر البيتين كذلك.

(٥) غشاوة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة. وقيل السبل أن يكون على بياض العين وسوادها شبه غشاء ينسج بعروق حمر.

الخنوص[1]:

ولد الخنزير.

وخواصه: مرارته تحلل الورم اليابس. وإن خلطت بعسل وطلي بها الإحليل[2]، هيج الباه. وإذا مسح بشحمه المذاب أصل شجرة رمّان حامض أبدله حلوا[3].

الخيشعور[4]:

الذئب، لأنه لا عهد له. وقيل هو الغول. وقيل مالا يدوم على حالة[5].

كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خيشعور

وقيل الخيشعور: دويبة في وجه الماء لا تثبت بمحل.

الخيل:

جماعة الأفراس[6]، سميت به لاختيالها. وكفى في شرفها أنه تعالى أقسم بها. وأفتى السبكي[7] بأنها خلقت قبل آدم بيوم أو يومين، وأن ذكورها خلقت قبل إناثها.

---

(١) انظر مادة خنزير.

(٢) أي إحليل الرجل.

(٣) الدميري ١/ ٢٨٠، وابن حجة ٣٥ أ.

(٤) انظر مادة الذئب.

(٥) الدميري ١٥/ ٢٨٠، وابن حجة ٣٥ ب.

(٦) الدميري، ١/ ٢٨٠، وابن حجة، ٣٥ ب، وكذلك الزبيري، ٩/ ٣٤٣ وما بعدها.

(٧) الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن السبكي، المتوفى سنة ٧٧١ هـ، ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/ ٤٢٥ (حيدر آباد الدكن).

وحكمها: الحل عند الشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة: يحرم وأما صاحباه فقالا: لا بأس بها.

وفي المثل: الخيل أعلم بفرسانها [1] . ومنه قول المصطفى: يا خيل الله اركبي! [2]، أراد يا فرسان خيل الله، وفيه من الإيجاز والبلاغة ما لا يخفى، وفي الحديث[3] : عاتبوا الخيل، فإنها تعتب.

وهي أقوى الحيوان إبصارا. وفي بعض التفاسير أنّ اسكندر ذا القرنين لما أراد اختراق الظلمات، سأل ما أقوى الحيوان إبصارا؟ قالوا: الخيل. قال: فما أقواها إبصارا؟ قالوا: الإناث! قال: فما أقواها؟ قالوا: الأبكار! فجمع اثنى عشر ألف بكر، وانتخب من شجعان عسكره اثنى عشر ألف، وأركبها إياها، وجعل على مقدمته الخضر، وأعطاه جوهرة، وقال له: إن تفرق العسكر فأخرجها فإنها تضيء، فيجتمع العسكر عليك. فسار في الظلمات اثنتى عشرة سنة، فتفرق العسكر يوما، ففعل الخضر ما أمره به، فوقعت الدرة على عين الحياة التي من شرب منها عاش إلى آخر الدنيا، وذلك كان هو مقصود الاسكندر في نفسه، ولم يظهره، ولم يعلم الخضر مراده، فشرب منها، ثم ساروا مدةً، فقال له العسكر: أيها الملك! يسألك الله عنا! فرجع ولم يقل على طائل، وفاز بها الخضر.

---

(١) الميداني ١/ ٢٣٨، المستقصى ١/ ٣١٦، نثر الدر ٦/ ١٧٢، اللسان (خيل).
(٢) قاله ﷺ يوم حنين، في حديث أخرجه مسلم.
(٣) أخرجه الطبراني، والحديث في الجامع الصغير ٥٧ عن أبي أمامة.

والأحاديث النبوية فى فضل اتخاذها وركوبها والنفقة عليها وخدمتها، ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهى عن خصائها، وجز نواصيها وأذنابها وسباقها، وغير ذلك، مشهورة مفردة بتأليف.